Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صيغتا التعجب

تَكَادُ تُجمعُ الرويباتُ التى اعتمدَ عليها مؤرخو النحو على أنَّ ابنةَ أبى الأسود الدؤلى قالت له : ما أحسنُ السماءِ (بضم النون) ، فقال : أي بنية نجومُها . فقالت : إني لم أرد أيَّ شىء منها أحسن ، وانما تعجبت من حسنها ، فقال : إذن فقولى ما أحسنَ السماءَ (بفتح النون) فحينئذ وضع كتابا (١) .

وقيل إنّ ابنةً لأبي الأسود قالت له : يا أبتِ ما أشدُ الحرِّ (بضم الدال) ، فى يوم شديد الحر ، فقال لها : إذا كانت الصقعاء من فوقك ، والرمضاء من تحتك ، فقالت : إنما أردت أنَّ الحرَّ شديدٌ . فقال لها . فقولي إذنْ ما أشدَّ الحر (بفتح الدال) " والصقعاء الشمس " (٢) .

فإذا عَرَفْنَا أنَّ وفاةَ أبي الأسود كانت سنةَ تسعٍ وستين من الهجرة ، أدركنا أنَّ أسلوبي التعجبِ أسلوبان قديمان ، وأنهما كانا محلَّ دراسةِ القدماء منذُ نشأةِ النحو ووضعِ قواعده .

وللتعجب صيغتان : ما أَفْعَلَهُ وأَفْعِلْ به ، وهاتان الصيغتان هما المشهورتان اللتان يأتى ذكرُهما فى باب التعجب فى كتب النحو ، غير أنَّ هناك صيغاً أخرى سماعيةً وقياسيةً ،فمن الأولى (للّهِ دَرُّه فارساً)

---

(١) أنباء الرواة على أنباه النحاة للوزير جمال الدين القفطي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم جـ١ ص ١٥ دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م ونزهة الألباء ص ١٢ .

(٢) انباء الرواة جـ١ ص ١٥ .